المصطلح التداولي بين التلقي والاستعمال في كتاب: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي

The pragmatic term between reception and use in the book: Pragmatics according to Arabic scholars, a pragmatic study of the phenomenon of "speech acts" in the Arabic linguistic heritage of Massoud Sahraoui.

دنيا بوستة، محمد بوادي

[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، do.boucetta@univ-setif2.dz

[2]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2(الجزائر)، mohmedbouadi@yahoo.fr

تاريخ الارسال 2021/08/16	تاريخ القبول 2021/11/04	تاريخ النشر 2022/04/15

الملخص

يهدف هذا البحث الوَ لوِج إلى واقع الكتابة التداولية من خلال تقييم واقع تلقي المصطلح التداولي، وأسس وضعه وآليات استعماله وتوظيفه في مؤَلف مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، كونه من الباحثين الجزائريين الذين كان لهم فضل السبق في ولوج غمار الدرس التداولي وتركوا فيه أثرًا علميا طيبا.

لرتوصل في نهاية الدراسة إلى أنّ الدرس التداولي في الثقافة العربية لا يزال يحتاج إلى الانفتاح على المصطلحات التداولية الغربية بوعي وبصيرة، دون تبعية وانقياد، لأنّ ذلكُ يَحُد من تطور المعرفة، إذْ وجب الاجتهاد والتطوير بما يتلاءم والثقافة

Abstract

This research aims to access the reality of pragmatic writing through assessing the reality of receiving the pragmatic term, the bases of its placement, and the mechanisms for its use and employment in the work of Massoud Sahraoui: Pragmatics according to Arabic scholars, a pragmatic study of the phenomenon of "speech acts" in the Arabic linguistic heritage. He is one of the Algerian researchers who had the advantage of getting into the pragmatic lesson and left a good scientific mark.

In the end, we arrive at the fact that the pragmatic lesson in Arab culture needs to be open to Western

العربية. والمصطلح التداولي عمومًا ومصطلح الأفعال الكلامية خصوصًا العتبة الأولى في فهم التداولية وسبر مباحثها والاستفادة منها.		pragmatic terminology, but without dependency and subordination because it reduces and limits the development of knowledge. It is necessary to strive and develop in accordance with Arab culture. The pragmatic term in general and the speech acts term in particular are the first threshold for understanding pragmatics, accessing its themes, and benefiting from it.

كلمات مفتاحية: المصطلح التداولي ؛ التلقي ؛ الاستعمال؛ مسعود صحراوي.		**Keywords** :pragmatic term; reception; use; Massoud Sahraoui.

1. مقدمة:

بُنيت العلوم الإنسانية عند الغربيين على التراكمية داخل النسق العلمي فأغلب النظريات اللّسانية تتابعت تتابعًا جدليًّا؛ حيث تعاقبت وتباينت الاتجاهات فتنشأ الثانية ردًا على الأولى، تَنقُدها لتقوم بسدِّ ثغرة من ثغراتها وتأخذ من مقولاتها دون أنْ تُلغيها تماما، خاصة ما وضعته كل مدرسة وكل نظرية من مصطلحات تَحمِل مفاهيمًا خاصة وإطارًا وظيفيا استعماليا خاصًا، لأنها أساس قيام العلوم –نقصد المصطلحات– وتكاملها واختلافها عن غيرها.

وبعد ظهور اللسانيات البنيوية وانتشارها لزمن تبَيّن عدم قدرتها على حل العديد من المسائل والمشاكل اللّغوية، لأنها اهتمت بدراسة اللغة كبنية وأهَملت الإنجاز الفعلي لها؛ المتعلق بالجانب الاستعمالي الوظيفي، فانصب اهتمامهم على دراسة صور هذا الاستعمال، لأنّ اللغة لا تقتصر على التبليغ والإخبار فقط بل تتعداهما لتكون عملاً ونشاطًا يقوم به المتكلمون، لهذا توجهت أبحاث الدارسين إلى البحث في

القضايا التي تتعلق بكيفية استعمال اللغة؛ أي دراسة الكلام واندرجت دراستهم ضمن إطار اللسانيات التداولية.

وفي ظل التلاقح بين الثقافات والشعوب في مجال المعارف والعلوم، عَرَفَت الثقافة العربية اهتماما بالغا ومتباينا بالتداولية؛ تجلى هذا الاهتمام في نشاط تداولي تُمثِله كتابات جادة غنية ومتميزة. منها : **مسعود صحراوي** نظرا لما قدّمه في هذا المجال إذْ كان من الباحثين الأوائل الذين تناولوا الدرس التداولي وتركوا فيه أثرًا علميا طيبا. ومنه كانت المدونة المخصصة لبحثنا تتمثل في مؤلف مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، وذلك من خلال الوقوف على واقع مصطلحاتها، لأنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى – على حد تعبير عبد السلام المسدي–، فلا بد من علاقة بين العلم وجملة مصطلحاته بالتفاعل بينهما، لأنّ مصطلحات العلوم هي الصورة الكاشفة لأبنيتها المجردة. تأسيسا على ما تقدم تحاول الدراسة الإجابة على جملة من التساؤلات أهمها:

ما واقع استعمال المصطلح التداولي عند مسعود صحراوي؟

وما منهج مسعود صحراوي في تعامله مع مصطلحات التداولية؟ ما الآليات التي يعتمدها في توليد المصطلحات؟

والهدف الذي ترومه هذه الدراسة: هو رفع الالتباس عن مصطلح التداولية ماهية ومنهجا وإجراء، من خلال تحديد ماهيتها وتعريفها وبيان سياق ظهورها ونشأتها وكذا تطورها، إضافة إلى ضبط الجذور الفلسفية التي نهلت منها والعلوم المعرفية التي تقاطعت معها، مع ذكرا أهم مباحثها ومهامها، لأنّ التداولية استأثرت اهتمام العديد من الدارسين في كتبهم ومج الاتهم ودراساتهم، منهم مسعود صحراوي، بالوقوف على واقع مصطلحاتها عنده تلقيا واستعمالا.

2. التداولية الماهية الجذور والمبادئ: المعلوم أنه لكل نظرية مبادئ وأسس تقوم عليها، إذْ لا تتم إلا بواسطتها، ولا تُعرَف إلا من خلالها، كما تكون لها إرهاصات تُمثِل الخلفيّة المعرفية التي تنطلق منها،

فكذلك الأمر بالنسبة للتداولية إذْ لا تختلف عما سواها من النظريات اللسانية في تميّزها بمبادئ وأسس وجذور وإرهاصات تُفردها عن باقي النظريات الحاضرة في ميدان اللّسانيات.

2.1. المفاهيم: تتطلب مسايرة الركب اللغوي الحديث في الدراسات الحديثة الضبط الدقيق لمصطلحاتها، لأنّ كل علم يمتاز بمصطلحاته، فليس للإنسان من طريق يتوصل به إلى العلوم إلا ألفاظها الاصطلاحية، فإذا قلنا: علم الصرف وجب أن نقول: المصطلحات الصرفية (الميزان الصرفي، المجرد، المزيد، الفعل، المصدر...)، وإذا قلنا: النقد فإننا نقول: المصطلحات النقدية (التفكيك، والتأويل، التناص...)، أمّا إذا قلنا: التداولية وجب أنْ نقول: المصطلح التداولي (أفعال الكلام ، الكفاية، القدرة اللغوية، القوة الإنجازية...)، لكن ما هو المفهوم الدقيق والعلمي للمصطلح التداولي؟ قبل الشروع في تناول هذه القضية، يجدر بنا أن نقوم بتحليلٍ وبسط القول في الألفاظ المشكّلة لهذا التركيب، بغية تيسير فهمه، وتحقيقا لتصور واضح لمفهوم المصطلح التداولي.

2.1.1. مفهوم المصطلح:

أ–لغة: إنّ لفظ (المصطلح)[*] في اللغة العربية مصدر ميمي من الفعل الثلاثي الصحيح (صَلَح)، المزيد بحرفين، وما يُفهم من اجتماع هذه الحروف– الصاد واللام والحاء– هو دلالتها على السلم بمعنى إنهاء الخصومة؛ أي الاتفاق، وعليه فالاصطلاح يعني التوافق، ومنه ما جاء عند ابن فارس: "أجمعوا على شيء من الأشياء مصطلحين"[(1)]، فالغالب على دلالة المصطلح هو الاتفاق بين علماء عِلم ما في العربية على مفهوم معين.

يتضح لنا من التعريف اللغوي السابق: مدى التركيز على شرطي الاتفاق والتواضع، بين قوم من الأقوام في عِلم أو فن، سواءً على كلمة أم جملة أم فكرة، فهو ما يقع عليه اتفاقهم واتحاد فهمهم على دلالة مفهومه.فالمصطلح هو أداة تعبر عن معرفة معينة خاصة، لا يفهمها إلا المتخصصون في ذلك الميدان المعرفي الخاص.[**]

ب–اصطلاحا: إنّ المفهوم المراد تحقيقه لـ (المصطلح) في هذا الموضع سيتضح أكثر في المعنى الاصطلاحي، وقد تعددت تعاريف المصطلح باختلاف واضعيها، وبتعدد الاختصاصات، فكلٌ يعرّفه حسب تخصصه، إلاّ أنّ هناك سمات جوهرية مشتركة بين كل التعاريف ؛ حيث نُجمع أنّ وظيفته في الأساس نقل المعنى من

حقل إلى آخر ليكتسب خصوصية ترتبط بهذا الحقل، فقد جاء في (التعريفات) للجرجاني أنه: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وهو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد" [2]؛ أي: إنّ المصطلح هو ما تم الاتفاق عليه بعد التعارف؛ إذ ينتقل المفهوم من مدلول إلى مدلول آخر حسب السياق الذي صار مستعملا فيه.

2.1.2. التداولية(pragmatique):

أ–لغة: أجمعت جل المعاجم العربية على أنَّ الجذر اللغوي للتداولية هو الفعل الثلاثي (دَوَلَ) فقد وردفي مقاييس اللغة لابن فارس على أصلين أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء[3].

يوضح البسط اللغوي لماهية التداولية أنها لا تخرج عن الجذر اللغوي(دَوَلَ) الذي يدل على معاني منها: التبدل والتحول والانتقال من مكان لآخر أومن حال لأخرى ، مما يقتضي وجود أكثر من طرف يَشتَرك في فعل التحول والتغير ، وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ومنتقلة بين الناس يتداولوها فيما بينهم وهذا الانتقال للغة يسمح بالتواصل.

ب–اصطلاح: عرفها جاك موشلار"التداولية هي دراسة استعمال اللغة مقابل النظام اللساني الذي تُعنَى به تحديدًا اللسانيات، وإذا تحدّثنا عن استعمال اللغة فلأن هذا الاستعمال ليس مُحايدًا من حيث تأثيراته في عملية التواصل ولا في النظام اللغوي في حدِّ ذاته فمن ناقل القول فعلا أن نشير إلى بعض الكلمات (المثيرات الدالة على الزمان والمكان والأشخاص من قبيل الآن وهنا وأنا) لا يمكن تأويلها ألا في سياق قولها"[4]

أمّا جيلالي دلاش فيرى أنها "تخصص لساني يَدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صُلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يُعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث"[5]

من خلال المفاهيم السابقة يتضح أنّه تم ربط التداولية بدراسة اللغة واستعمالها، بل جعلوا ربطها بالاستعمال شرطا لدراستها، كما اختلف تصورهم في دراسة اللغة عن تصور البنيويين والتوليديين، فاهتموا بدراسة الأقوال في المقامات المختلفة، وربطوها بمقاصد المتكلمين وأحوال المخاطبين وابتعدوا عن الدراسة المغلقة للبنية اللغوية في وصف صفاتها أو في علاقتها مع غيرها من العناصر اللغوية.[6]

2.1.3. ترجمة مصطلح التداولية:

تُرجم مصطلح (pragmatique) إلى أكثر من(4)أربع ترجمات كل واحدة منها تعكِس مدى الطبيعة المفهومية الخاصة والمتعددة منها: " التداولية أو التداوليات أو البرغماتية أو البرجماتية أو الوظيفية أ و السياقية أو المقامية[...] دوال متواترة في اللغة العربية مقابل الكلمة اليونانية (pragmatiucs) المشتقة من(pragma)وتعني الحركة أو الفعل(action)وترجمت للفرنسية وفي الإنجليزية (pragmatics)"[7]

وفي وقوفنا على شرح هذه الترجمات ومقارنتها يمكننا القول: أنها تُرجمت بالسياقية لأنها عُنيت بالظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي، أمّا المقام لأنّ الكلام يربط بموقف معين، في حين النفعية أو البراغماتية لأنها ركزت على الوظيفة النفعية للغة، وترجمة التداولية شملت كلا من المخاطب والمخَاطب والخطاب والظروف المحيطة بهم.

ويرجع انتقال مصطلح التداولية إلى الدرس اللساني العربي للباحث طه عبد الرحمان عام(1970) في ترجمته للمصطلح بالتداولية باعتباره يوفي المطلوب حقه لأنه دال على معنيين هما "الاستعمال والتفاعل"[8].

2.2.نشأة التداولية:

يعود الاستعمال الحديث والحالي للتداولية (pragmatics)للفيلسوف الأمريكي شال موريس عام(1938) في كتابه(أسس نظرية العلامات)، إذْ في تعريفه لها يقول:"التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات" وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى المجال السميائي، والمجال الإنساني إلى الحيواني والآلي"؛ حيث أورد أنّ العلامات اللغوية يمكن النظر إليها من زوايا ثلاث تتمثل في : الجانب النحوي الذي يعنى بعلاقة الرموز ببعضها البعض ، والجانب الدلالي يعنى بالرموز اللغوية وعلاقتها بالأشياء التي تدل عليها ، والجانب البراغماتي ويعنى بالرموز اللغوية وعلاقتها بالظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية المرافقة لاستعمال الرموز وتوظيفها .[9]

وقد أوجز العالم آن ربول تاريخ التداولية في ثلاث محطات ، فبداياتها تعود إلى(1938) حين تحدث شارل موريس عن السيميزوس في أبعادها الثلاثة: البعد التركيبي وال بعد الدلالي السيميائي وأخيرا البعد التداولي. إلاّ أنّ التداولية في هذه الفترة ظلت حبيسة الإشاريات أي لائحة موجزة من المصطلحات كالضمائر وظروف الزمان والمكان، واستقر في ذهن موريس أنّ التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي الزمان والمكان ...

أمّا مرحلة الخمسينات فكانت حاسمة في صياغة معالم التداولية خاصة مع سلسلة المحاضرات التي ألقاها أوستن بجامعة هارفارد حول فلسفة وليام جيمس؛ حيث بلور في هذه المرحلة مبحثا محوريا تناقلته في ما بعد المدارس التداولية خاصة مع سورل ومداره حول أفعال الكلام ، كما ساهم في بلورة هذه المرحلة غرايس وغدت اتجاها قائما بذاتها ،أمّا المرحلة المهمة للتداولية تزامنت مع انفتاحها على أبحاث العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وهي أبحاث غيرت الوجه العام للتداولية وأعلنت عن ميلاد ما يعرف بالتداولية المعرفية ، ومع نظرية الملائمة لسبيربر وولسن أمّا ديكرو فأضفى للتداولية بعدًا دلاليًا حينما حاول التأسيس لتداولية مندمجة مع الدلالة ضمن ما يعرف بنظرية الحجاج في اللغة.[10]

2.3. التداولية مهامها، مباحثها وأهميتها:

2.3.1.مهام التداولية: تتمثل في دراسة استعمال اللغة فهي لا تدرس البنية اللغوية في ذاتها ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية ؛ أي بعدِّها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحديد غرض تواصلي محدد.

شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات ، وكذا شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات، مع بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر[11].

2.3.2. م باحث التداولية: تقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدارسون المعاصرون وهي: الفعل الكلامي (تحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات طبيعة اجتماعية)، الاستلزام التخاطبي(آلية من آليات إنتاج الخطاب، يُقدم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلم على أنْ يعني أكثر مما يقول الفعل)، الحجاج(وظيفة من وظائف الفعل الكلامي تزيد من فاعليته الإنجازية لاسيما المرتبطة بوظيفتي التأثير والإقناع)....[12]

2.3.3. أهمية التداولية: تتجلى أهمية التداولية في:

– دمجها في المستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة ، ودراسة اللغة على أساسها أثناء الاتصال اللساني، فتجعل المتلفظ يرتبط بالمقام فيتنبأ بما يستلزمه الموقف أثناء الخطاب وهذا ما يجعل المرسل هو المتحكم في المعنى لا اللغة نفسها وبذلك يستطيع ضمان حصول الفهم والإفهام.

– التداولية تهتم بدراسة المعنى اللغوي أثناء الاستعمال ، ولذا وسمت بلسانيات الاستعمال اللغوي ، وهذا ما يجعلها أكثر دقة وضبطا في معالجتها للغة.

– محاولة التداولية الإجابة عن الأسئلة التي مثلت إشكالات جوهرية أثناء معالجة النصوص.

– اتساع البحث فيها نتيجة لتعدد المشارب التي تَنهل منها مما جعلها درسا لغويا غزيرا حيويا يمد الدراسات اللغوية الأخرى بالمفاهيم والأفكار.

– تجاوز النظر اللغوي فيها مستوى الجملة إلى النص والمعطيات السياقية والمقامية.[13]

3.أصول بناء المصطلح التداولي عند مسعود صحراوي في كتابه: «التداولية عند العلماء العرب»دراسة في التلقي والاستعمال.

3.1. بطاقة تعريفية بالمؤَلِف والمؤَلَف:

3.1.1.**التعريف بالكاتب:** مسعود صحراوي أستاذ وباحث أكاديمي جزائري حاصل على شهادة الماجيستير في اللسانيات البنيوية، وشهادة الدكتوراه في الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر اللساني المعاصر والتراث اللغوي العربي من جامعة باتنة.

3.1.2.**وصف الكتاب شكلا:**

العنوان: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.

المؤَلف: مسعود صحراوي.

النوع: ورقي، غلاف عادي.

الحجم:21-14.

عدد الصفحات:239.

الطبعة والسنة: الأولى(1)، 2005م/ الثانية(2)، 2008م.

3.2. أهداف ودوافع تأليف الكتاب:

انطلق الباحث من تصور مفاده أنّ تطبيق مفاهيم التداولية على اللغة العربية يُسهِم في وصفها ورصد خصائصها وتفسير ظواهرها الخطابية؛ فاللغة العربية تمتلك من وسائل الإيضاح والإبانة عن الدلالات المختلفة شأنها في ذلك شأن اللغات الطبيعية تتضمن بنياتها وظائف دلالية تحقق آلية التواصل بين أفرادها. وبناءً على هذا سَطَّر أهدافًا لمؤَلَفه، نوجزها في الآتي:

– استثمار أبرز مفاهيم التداولية ألا وهو: الفعل الكلامي في قراءة الموروث اللّساني العربي عبر حقول معرفية متعددة، كعلم البلاغة وعلم أصول الفقه وعلم النحو.

– قام بتحليل ظاهرة الأفعال الكلامية من خلال البحث فيها، محاولا تأصيلها من جهة، وإثراء الرؤية الغربية المعاصرة من جهة أخرى، إضافة إلى تعميقها من خلال مزاوجتها وتفعيلها بجهد علماء العربية القدامى[14].

3.3. دراسة ومناقشة مواضيع الكتاب ومضامينه: حتى يتمكن من تحقيق غايته قَسم كتابه إلى خمسة فصول، خُصص الفصل الأول للجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ودرسه في ثلاث محاور رئيسية: وضح بداية المناخ العام للنظرية، وثانيا تحديد ماهية التداولية، وأخيرا أبرز مفاهيمها، وإنّ تقسيمه هذا يبين لنا أنّ تحديده لمفهوم مصطلح التداولية سيكون من البيئة المعرفية التي نتج فيها المصطلح التداولي على اعتبار أنّ المصطلحات هي الأساس لولوج أي علم، فإذا أردنا الوقوف على واقع تلقي واستعمال المصطلح التداولي عنده يتضح لنا أنّ تَلقِيه للتداولية ومصطلحاتها كان منشأه غربيا بحتا، مما جعل تحديده لمفاهيم هذا العلم من صميم الدرس اللساني الغربي، وعليه ما مدى تأثير المراجع المتعددة التي نهلت منها التداولية على مفاهيمها وعلى مصطلحاتها؟ هل هذا التعدد في جذورها جعلها تحمل مفاهيم عدة عنده؟

نستقصي هذه المسألة من خلال بيان المرجعية المعرفية للفكر التداولي التي بيَّنها صحراوي إذ رأى أنَّ التداولية قد ارتكزت في تأسيس درسها وبناء نظريتها اللسانية على روافد إبستمولوجية متنوعة، ذلك أنَّ لكل مفهوم من مفاهيمها المختلفة مصدرا انبثقت منه، فنظرية الأفعال الكلامية–مثلا– هي "مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية...وكذلك مفهوم نظرية المحادثة الذي انبثقت من فلسفة بول غرايس(P.Grise) وأمّا نظرية الملائمة فقد وُلِدت من رحم علم النفس المعرفي، وهكذا..."[15]كما تتوزع هذه المصادر كذلك بين الفلسفة والمنطق، وبعض فروع اللسانيات الحديثة. وعليه فهي تتميز بكثرة مشاربها ومواردها التي نهلت منها، مما أعطاها مرونة في البحث وسعة في المدارك.

أمّا الفصل الثاني والثالث من الكتاب تم تخصيصهما لـ:"معايير التمييز بين الخبر والإنشاء في التراث العربي"، و"تقسيمات العلماء العرب لهما" وهذا بعد تحديده لموقع هذه المسألة من البحث اللغوي العربي ضمن مباحثه، ثم شرح معايير التفريق بين الخبر والإنشاء والتفصيل في المسألة وتوضيحها عند الأصوليين وعند النحاة، وبيانا لبعض مفاهيم هذه الظاهرة، استشف الباحث في معايير التمييز بين الخبر والإنشاء عند العلماء العرب بمعيار قبول الصدق والكذب، معيار مطابقة النسبة الخارجية ومعيار إيجاد

هذه الأخيرة، ثم معيار القصد بوصفه قرينة تمييزية أساسية، معيار عدد النسب، وأخيرا معيار تبعية النسبة الخارجية للنسبة الكلامية أو العكس.

ووضح في الفصل الرابع والخامس ظاهرة الأفعال الكلامية عند الأصوليين والنحاة، ونلاحظ أنَّ الباحث عندما تلقى مصطلح الأفعال الكلامية من الثقافة الغربية؛ أي البيئة التي ولد فيها حاول تمثلَّه – الفعل الكلامي– في الدرس اللّساني العربي، من خلال إحياء وبعث الموروث اللغوي وتفعيله بالوقوف على ظاهرة الأفعال الكلامية.

3.3.1. مفهوم التداولية عند مسعود صحراوي:

تجدر الإشارة بداية إلى أنّ ما قدّمه من مفاهيم للتداولية تتماشى والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه؛ حيث قدّم تصوّرًا لمفهوم هذا العلم، فبعد أنْ نَّبه إلى أنّ ميدان النقد والدراسات اللسانية تجاوز التياران البنيوي والتوليدي وصارتّ الساحة اللغوية تعج بالنظريات، والمفاهيم اللغوية المتباينة، والتي تمخض عنها ميلاد عدد من التيارات اللسانية، منها التيار التداولي فيقول: "هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها"الخطاب" والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية "واضحة" والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية"[16].

إنّ المفهوم الذي وضعه صحراوي لمصطلح التداولية كان نتيجة نقده ورده على التيارات اللسانية التي سادت من قبل؛ ويقصد البنيوية والتوليدية التي انغلقت في دراستها على العلامة اللغوية في ذاتها ولذاتها، وأهملت الجانب الاستعمالي لهذه العلامة وهو ما ولدّ تيارًا جديدًا وسِم بالتداولية، وبهذا مثلت آخر منتجات الدرس اللساني الغربي.

إلا أنه بعد هذا تجاوز مفهوم المصطلح الذي ضبطه في بداية دراسته مضيفا مفهوما آخر لها قائلا: "إنّ التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية في التواصل اللّغوي وتصير التداولية من ثمَّ جديرة بأن تعرّف "علم استعمال اللغة"[17]ويقول أيضا بأنها:"نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية"[18] من خلال هذا التحديد فإنه جعل الاستعمال شرطا ضروريا لكل بنية لغوية؛ أي: إنّ كل بنية لغوية تنحصر وظيفتها في التواصل، وبهذا جعل موضوعها بيان فاعلية اللغة أثناء ارتباطها بالاستعمال وقوفاعلى الأغراض والمقاصد، ومراعاة الأحوال، وفهم ملابسات الكلام، ومنه فالتداولية تنظر إلى اللغة بعدّها نشاطا

يمارسه المتكلم لإفادة السامع معنى أو مقصودا ما ضمن مقام ما، فلا تكتفي إذًا بوصف العلامة فقط لأنها لا تفصل الإنتاج اللغوي عن شروطه الخارجية وهذا ما أشار إليه فرنسوا أرمينكو أثناء حديثه عن صميم البحث التداولي، إذْ يرى أنّ التداولية في دراستها تجيب على تساؤلات محدده منصبة حول المتكلم، والمخاطب، والخطاب، والظروف المحيطة بهم، وهي كالآتي: لماذا نتكلم كيف نتكلم؟ مع من نتكلم؟ ومن يتكلم؟ ماذا نقصد؟ كل هذه التساؤلات تجعل من العملية الكلامية ناجحة وهذا بمراعاة الفهم بين طرفي العملية التخاطبية لأنها تراعي أقدار السامعين وتستحضر كل من المخاطَب والخطاب[19].

كما أشار إلى مفهوم التداولية حين حديثه عن الفرق بين المنهج البنيوي والمنهج التداولي، فوصفها بأنها: "ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"(20).

انطلاقا مما تقدم يتضح لنا أنّه حدد مفاهيم عدة للتداولية ولم يكتف بمفهوم واحد وهذا حسب السياق المعرفي الذي يُستعمل فيه المصطلح لأنّه يرى: "أنّ الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يفرض الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب" [21]، لكن الغالب على ما ذكره هو أنّ التداولية علم لساني يدرس طريقة استعمال الناس للغة أثناء أحاديثهم وتواصلهم الكلامي، إضافة إلى كيفية تأويلهم لها، وضبطه المفاهيمي لحمولة المصطلح جَعلُه يقف على مهام التداولية: فهي لا تدرس اللغة كبنية لغوية، ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، بعِّدها كلام محدد صادر من متكلم محدد، وموجه إلى مخاطب محدد، في مقام محدد، من أجل تحقيق الغرض التواصلي من العملية الكلامية"[22].

3.3.2.**ترجمة المصطلح عند صحراوي:** ذهب مسعود صحراوي مذهب سابقيه في رصده حدود المصطلح ترجمة إذ أظهر تفضيله لترجمة(pragmatigue) إلى العربية بمصطلح التداولية قائلا: "التداولية ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنكليزي(pragmatics)، والمصطلح الفرنسي(pragmatigue)، بنفس المعنى وليس ترجمة لـ: (la pragmatisme) الفرنسي، لأنّ هذا الأخير يعني "الفلسفة النفعية الذرائعية"، أمّا الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر الكثير من الظواهر اللغوية...ولذلك لا نتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح بـ"الذريعية" أو"الذرائعية" أو غيرهما من المصطلحات المتحاقلة

معهما"[23] وهو بهذا يقرّ أنه لا فرق بين الترجمتين الفرنسية والإنجليزية، فكلاهما يفيد مفهوم التداولية التي تفيد الاستعمال والتفاعل.

أمّا مصطلح "الذرائعية" فيُشاكِل مصطلح النفعية عنده، فيؤُكِد أنّ ترجمة مصطلح(le pragmatisme) الفرنسي الذي يعني "الفلسفة النفعية الذرائعية"[24].

3.4. أهمية الكتاب: تكمن قيمة الكتاب في كونه مدونة هامة تضمّنت مباحث مهمة تعين الباحثين على الوعي بأصول ومفاهيم التداولية بلغة بسيطة واضحة، إذْ عُدّْ محاولة جديدة لاستيعاب التراث اللغوي العربي بانفتاح على الدرس التداولي ، مما يستدعي منا تكثيف الجهود للكشف عن الوجه الآخر للفكر اللغوي العربي تعميقا وإثراءً وتأصيلا.

3.5. قراءة مفهومية لمصطلح الأفعال الكلامية عند مسعود صحراوي:

1- **مفهوم الفعل الكلامي:** تعدّ نظرية الأفعال الكلامية النواة المركزية للدراسات التداولية، حسب "مسعود صحراوي" ويتضح ذلك في طرحه لمفهوم الفعل الكلامي إذْ يقول: "أمّا مفهوم الفعل الكلامي(Speech act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنه كلٌ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يُعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية (Actes loccutoires)إلى تحقيق أغراض إنجازية (Actes illocutoires)، (كالطلب والأمر والوعد والوعيد..إلخ) وغايات تأثيرية (Actes Perlocutoires) تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض والقبول)" [25]، من هذا المفهوم تتضح لنا نظرة الباحث لمفهوم الأفعال الكلامية، إذْ انطلق من مركزية الأفعال الكلامية في الدراسات التداولية، ثم حدد سماتها بأنها نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ومن خلال هذه السمات فالنظام الشكلي يُحيل إلى مصطلح البنية اللغوية أو النسق، أمّا قوله: (دلالي إنجازي تأثيري) فقد عَنى به تعدي البنية اللّغوية إلى الجانب الوظيفي الاستعمالي للغة وكذا التأثير الذي يَتركه الخطاب في المخاطَب، وهذا ما يتوافق مع الضبط المفهومي لمصطلح التداولية عنده، حينما عرفها بأنها نسق معرفي يدرس الخطاب من جميع نواحيه(المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السياق...).

إنّ وقوفنا على واقع تلقي واستعمال المصطلح التداولي عمومًا والأفعال الكلامية خصوصًا يجعلنا نستنتج أنّ تحديده للمفهوم كان من صميم الدرس التداولي، وهذا فيه بيان على التلقي الغربي للمصطلح تحديدا من رحم الفلسفة العادية التي مثلت منهلا ومنبعًا للدرس التداولي، أمّا استعماله وتوظيفه للمصطلح يُظهِر لنا التزامه أولاً بمفهوم التداولية، كما يبين التزامه بالمعايير التي وضعها لتحديد المفهوم، ومن هذه

المعايير: معيار البنية اللغوية، معيار الاستعمال اللغوي، انتهاء بالتعالق بين كل من البنية اللغوية ومجال استعمالها اللغوي، وهذا ما يؤكد صلات البحث التداولي بعلوم أخرى متشابكة مفاهيمها ومتكاملة.

إضافة إلى أنه قدّم تسميات وتقسيمات خاصة للأفعال الفرعية الثلاثة للفعل الكلامي، ويُصرِح أنّ هذه التقسيمات هي من تصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتداولية أنفسهم[26] وهي:

1- فعل القول(أو الفعل اللغوي) Acte locutoire: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.

2- الفعل المتضمن القولActe illocutoire: وهو الفعل الانجازي الحقيقي إذْ أنه عمل يُنْجز بقول ما.

3- الفعل الناتج عن القول Acte perlocutoire وهو الفعل التأثيري؛ أي التارك آثارا في المشاعر والفكر كالإقناع والإرشاد والتضليل...إلخ[27].

وهو هنا لم يقدّم تفسيرا مقنعا لمقترحه هذا، بل يُقر باستعانته بترجمة فريق مركز الإنماء القومي(بيروت)، المقالات التي ظهرت في العرب والفكر العالمي(مجلة)، الأعداد الخاصة بفلسفة اللغة عموما، ونظرية الأفعال الكلامية خصوصا ويشير إلى أنّ هناك ترجمات أخرى(لهذه الأفعال الجزئية)، منها ترجمة طه عبد الرحمن[28].

نلاحظ أنّ المؤلف حين عالج مفهوم "الفعل الكلامي" كان لزاما به تقسيمه إلى قسمين : "فعل كلامي مباشر" و"فعل كلامي غير مباشر"لأنه أفاد من رواد التداولية الغربيين(أوستن، وسورل) في منظورهم للفعل الكلامي من مفهوم وأقسام وهو ما صرح به نفسه قي مقدمة كتابه.

أمّا في إشارته لظاهرة الاستلزام الحواري كما سماها غرايس Grice، فقد استعمل مصطلح: الاستلزام التخاطبي(أو المحادثي) والتي تنص على أنّ التواصل الكلامي محكوم بمبدأ التعاون فقد اقترح مصطلح"المسلمات" للقواعد التي تؤطر هذا المبدأ؛ وهي أربعة:

1- مسلمة القدر(Maxime Quantité): وتخص قدر(كمية)الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع إلى قوانين:

أ- اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.

ب- لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

2- مسلمة الكيف(Maxime Qualité): ونصها:"لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه"

3– مسلمة الملائمة(Pertinence): وهي عبارة عن قاعدة واحدة "لتكن مشاركتك ملائمة"

4– مسلمة الجهة(Modalité): التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

أ –أبتعد عن اللبس.

ب تحَرَّ الإيجاز.

ت تحَرَّ الترتيب.

فتحقيق هذه القوانين مرهون بالتعاون المستمر بين المتكلم والسامع أثناء التواصل الخطابي. ولا يتحقق الاستلزام التخاطبي إلا إذا تمّ خرق إحدى القواعد الأربع السابقة[29].

يرى صحراوي أنّ الاستلزام الحواري ومسلّماته عند غرايس يرتبط بنظرية الأفعال الكلامية، وفي حديثه عن "متضمنات القول" كمفهوم يتعلق برصد جملة من الظواهر المتصلة بجوانب ضمنية من قوانين الخطاب بما تشتمل عليه من "افتراضات مسبقة"، و"مضمرات قول" مع توضيح الأمثلة، فحديث عن السّياق بشكل عام، وما يلاحظ على صحراوي في تناوله لهذه المفاهيم أنه اتسم ب الإيجاز في كشف حدود هذا المفهوم ومتضمناته.

2– مفهوم القصدية: "تقوم على أسس تداولية دَرسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفريعها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة من المفاهيم المترابطة فقد غدت قيمة تداولية نصية/ حوارية، وتعدّ مراعاة مفهومها العام وشبكتها المفاهيمية من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية" [30] يتضمن مصطلح القصدية جملة من المفاهيم المترابطة منها: مبدأ الإستراتيجية، ونمط تنظيم الخطاب ... مما جعلها تكتسب قيمة بارزة في صميم الدراسات وخاصة التداوليات منها، لأنّ الأفعال الكلامية تتخذ الاستعمال أساسا لها، والاستعمال مرهون بالمقاصد. لكن الباحث لم يوفي المصطلح حقه ولم يطنب في حديثه عنه على الرغم من الإشارة إليه في مواضع مختلفة من الكتاب ، إلاّ أنّ هذا المفهوم يحتاج إلى مزيد من التفصيل والبسط.

3– تجليات الأفعال الكلامية في الموروث اللساني العربي

أبان المؤلف بحقّ الأفعال الكلامية بدقة متناهية؛ فقد وضح المبهم، وفتح كثيرا م ن المسائل في كتب الأصوليين[***]والنحاة من مفاهيم وتطبيقات.

الأفعال الكلامية عند الأصوليين: عالج الباحث كيفية استثمار مفهوم الأفعال الكلامية ضمن الأسلوبين الخبري والإنشائي في الثقافة العربية، فتوصل إلى أنه نتج عنهم جملة من الظواهر الكلامية المنبثقة عن الخبر

كـ (الشهادة والرواية، والكذب والخلف، والوعد والوعيد...وغيرها) مع توضيح الفوارق بينها ؛ فرغم المشابهة الأسلوبية إلا أنّ الاختلاف واقع بحسب القصد والسياق [31]. إذْ بَيّنّ أنّ الأفعال الكلامية تعدّ مجالاً مهمًا من مجالات التداولية عند الأصوليين فقد كانوا ذوي أراء متقدمة فيما يتعلق بالفعل الكلامي، وأهميته ومدى تأثيره في حياة المسلم، كألفاظ العقود والبيوع وعقود الزواج، وغيرهما. إذْ توصلوا إلى اكتشاف ووضع "أفعال كلامية فرعية جديدة منبثقة عن الأفعال الكلامية الأصيلة... لم يتعرض لها المعاصرون إذ لم تعرفها الثقافة الغربية المعاصرة" [32]ولقد دُرست عندهم ضمن نظرية الخبر والإنشاء. وهذا ما يتجلى في الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر: إذْ استثمر الأصوليون مفهوم الأفعال الكلامية ضمن الأسلوب الخبري في تحليليهم للنصوص الدينية، فنشأ جراء هذا التفاعل بين البعد النظري والبعد التطبيقي ظواهر أخرى من تلك الأفعال منبثقة عن الأسلوب الخبري، فربطوا بين الخبر وبين غيره من الأغراض والتجليات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص، مثل: الشهادة والرواية الدعوى والإقرار، والوعد والوعيد...إلخ[33]

ليتوصل الباحث بعد هذا إلى أنّ الأصوليين، من هذه الجهة التداولية قد استأثروا بالبحث في ما فرط فيه كثير من النحاة، وذلك جراء فهمهم لطرق تأليف الكلام وأوجه استعمالاته وإدراك مقاصده وأغراضه، وما يطرأ عليه من تغيير ليؤدي معاني متعددة. ومن ذلك: بحثهم في ظاهرة الأفعال الكلامية(ضمن نظرية الخبر والإنشاء)، وكمراعاة قصد المتكلم وغرضه، وكمراعاة السياق اللغوي وغير اللغوي وتحكيمه في الدلالات...إلخ، بل إنّ البحث الأصولي قد يفضل في بعض جوانبه ما قدّمه علم المعاني[34]

انطلاقا مما تقدم وضح لنا أنّ الأصوليون لم ينغلقوا بفكر غيرهم من العلماء ومجرد مستهلكين لمنجزات غيرهم، بل الواقع أنهم كانوا مستقلين في كثير من الأحيان بآراء مبتكرة مبدعين لفكر لغوي أصيل كما تشهد أفكارهم وتحليلاتهم، أمّا مسألة التأثر والتأثير فواردة بين عموم علمائنا القدامى، فقد تأثر الأصوليون بغيرهم كما أثروا في غيرهم، في المباحث اللغوية وفي غيرها، من دون أنْ يقع النكير على أي منهم في القديم والحديث، فالتراث العربي يشكل منظومة معرفية متكاملة[35].

من خلال ما وضحه مسعود صحراوي في حديثه عن ظاهرة الأفعال الكلامية عند الأصوليين ، تبين أنه بيَّن حدود هذه المسألة انطلاقا مما تلقاه من الدرس التداولي في صورته الغربية، خاصة ما استعمله من مصطلحات في هذا المجال من مثل: مصطلح الأفعال الكلامية، رغم أنّ تجليات التفكير التداولي برزت في

دراسة الأصوليين من خلال تأكيدهم على الجانب الوظيفي التواصلي للغة ،وهذا انطلاقا من مراعاتهم لجملة الأغراض والمقاصد والملابسات التي تكتنف الخطاب.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية المتعلقة بموضوع:"المصطلح التداولي بين التلقي والاستعمال في كتاب التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي" نسجل جملة من النتائج تغطي مساحة البحث في بُعديه النظري والتطبيقي، نجملها كالآتي:

– يعدّ المصطلح التداولي عمومًا ومصطلح الأفعال الكلامية خصوصًا العتبة الأولى في فهم التداولية والولوج في مباحثها والاستفادة منها.

– يحتاج الدرس التداولي في الثقافة العربية إلى الانفتاح على المصطلحات التداولية الغربية، لكن دون التبعية والانقياد فقط، لأنه يُقلل ويَحُد من تطور المعرفة، إذْ وجب الاجتهاد والتطوير بما يتلاءم والثقافة العربية.

– تتأسس التداولية على جملة من المبادئ والمصطلحات، يبقى أهمها وأكثرها إجرائية: الفعل الكلامي، وقد أكدَّ مسعود صحراوي على حضوره في الفكر اللغوي العربي.

– تَعدَّدت دراسة اللغويين العرب النظام اللغوي والقواعد المجردة، إلى مباحث أخرى تعدّ من صميم التداولية المعاصرة، فما كان آخر مُفرغات اللسانيات الغربية كان في الثقافة اللغوية العربي كمفهوم وإجراء لكن الغائب هو المصطلح فقط، كما أنّه وجب القول أنّ نظرية الأفعال الكلامية لم تنشأ من رحم النظرية اللّغوية في اللسانيات الغربية ولُمحت في مجالات عدة، هو ذات الشأن في الموروث اللّغوي العربي إذْ رصِدت عند البلاغيين والأصوليين، والنحويين.

وضحت الدراسة منهج تعامل مسعود صحراوي مع مصطلحات التداولية؛ حيث خلُصت إلى جملة من النتائج:

– معرفة مسعود صحراوي وإدراكه لأغلب مفاهيم التداولية؛ ويتعامل معها بإرجاع كل مصطلح لأصله، إلاّ أننا نلمس طابعًا اختياريا في حديثه عن أبرز مفاهيمها، إذْ نجده لا يلتزم أحيانا بالمفهوم الواحد للمصطلح، ففي كل استعمال له يَشرح مفهومه بطريقة مختلفة عما كان قد حددّه من قبل، لكنه التزم بالمصطلح الواحد ولم يعدد التسميات.

– وضح عناية العلماء العرب على اختلاف أطيافهم وتباين مرجعياتهم بالدرس التداولي وتحديدًا قضية الأفعال الكلامية.

– قارن مسعود صحراوي مسألة الأفعال الكلامية في التداولية الغربية مع نظرية الخبر والإنشاء في الدرس اللغوي العربي.

قائمة المراجع:

1 -أجعيط، نور الدين، 2016م، الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد، الأردن.

2 -أرمينيكو، فرنسوا، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان.

3 -الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، د بلد، دط.

4 -حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د بلد، دط.

5 -خالدي، هشام، 2012م، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

6 -ختام، جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

7 -دلاش، جلالي، 1992م ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن.

8 -صحراوي، مسعود، 2005م، التداولية عند العلماء العرب–دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار الطليعة بيروت لبنان، ط1.

9 -صحراوي، مسعود، 2008، التداولية عند العلماء العرب–دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار التنوير، الجزائر، ط1.

10 – عبد الرحمان، طه، 2000م، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2.

11 –علوي، حافظ إسماعيلي، 2014، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط2.

12 – ابن فارس، 1991م، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2،ج2.

13 - ابن فارس،أبو الحسين أحمد، 1998م، الصّاحِبِيُّ في فقه اللغة العربية، وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1.

14 - موشلار، جاك، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة، دار سيناترا، تونس.

15 -الماشطة، مجيد، 2008م، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

المقالات:

16 -لهويمل، باديس، حسني، نور الهدى، 2017، مداخل اللسانيات التداولية في الخطاب البلاغي العربي متابعة تداولية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد2.

الهوامش:

* تمت الإشارة إلى لفظ المصطلح بـ:مصطلح والاصطلاح، ويعدّ لفظ(اصطلاح) أقدم ظهورا في تاريخ العربية، أمّا لفظ(مصطلح) فكان علماء الحديث أول من استعمله، والاستعمال والشيوع يوحي بأنهما مترادفين، لكن اختلاف بينهما، فالمصطلح عبارة عن وحدة مركبة من دال ومدلول، تتمثل أهميته في معرفة المادة اللغوية التي ينبغي أنْ تتلاءم مع المدلول المتفق عليه سلفا، أمّا الاصطلاح فينطلق من الدال(اللفظ أو الشكل) إلى المدلول. ينظر: خالدي ، هشام،2012م، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص107.

[1]ابن فارس، أبو الحسين أحمد، 1998م، الصّاحِبِيُّ في فقه اللغة العربية، وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، ص 14.

** يشير محمود فهمي حجازي إلى أنّ أقدم تعريف أوروبي للمصطلح هو:" المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال معين"، ينظر: حجازي،محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د بلد، دط ، ص11. ويطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية بألفاظ شبه متفقة من ناحية النطق والإملاء وهذا لاشتراكها في الجذر الاشتقاقي نفسه(Term). ينظر: حجازي،محمود فهمي: الأسس اللغوي، ص09.

[2]الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، د بلد، دط، ص27.

[3]ابن فارس، 1991م،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2،ج2، مادة(دَوَلَ)، ص314.

[4]موشلار،جاك، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة، دار سيناترا، تونس، ص21.

[5]دلاش،جلالي،1992م ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ص1.

[6]أجعيط، نور الدين،2016م، الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد،الأردن، ص12.

[7]ختام، جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص13.

[8]عبد الرحمان، طه، 2000م، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، ص15.

[9] ينظر: الماشطة، مجيد، 2008م، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص19.

[10]ختام، جواد ، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص13–14.

[11]علوي، حافظ إسماعيلي، 2014، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط2، ص40.

[12] المرجع نفسه، ص46.

[13] ينظر:لهويمل، باديس، حسني ،نور الهدى ، 2017، مداخل اللسانيات التداولية في الخطاب البلاغي العربي متابعة تداولية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد2، ص44.

[14]صحراوي،مسعود، 2008، التداولية عند العلماء العرب–دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار التنوير، الجزائر، ط1، ص09–10.

[15]المرجع نفسه، ص17.

[16]المرجع نفسه، ص3.

[17]المرجع نفسه، ص25.

[18]المرجع نفسه، ص25.

[19]أرمينيكو، فرنسوا، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، ص08.

[20]صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، ص16.

[21]المرجع نفسه، ص25.

[22]المرجع نفسه، ص20.

[23]صحراوي،مسعود، 2005م، التداولية عند العلماء العرب–دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار الطليعة بيروت لبنان، ط1،ص 15.

[24] ينظر: المرجع نفسه، ص15.

[25]صحراوي، مسعود، 2008م، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار التنوير، الجزائر، ط1، ص40.

[26]المرجع السابق، ص3.

[27]ينظر: المرجع السابق، ص41–42.

[28]المرجع نفسه، ص55.

[29] ينظر: المرجع نفسه، ص45-46.

[30]المرجع نفسه، ص59.

*** وضحنا هذه المسألة عند الأصوليين فقط مراعاةً لحجم البحث.

[31] ينظر: صحراوي، مسعود، 2008، التداولية عند العلماء العرب، ص171.

[32]المرجع نفسه، ص132.

[33] المرجع نفسه: ص133.

[34]المرجع نفسه، ص167.

[35]المرجع نفسه، ص133.